قصة موسى مع فرعون وأخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اى هديناه صغيرا
قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ابتداء خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعثه الله اليه ملكا يأمره عن الله
ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل افعل
فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته
كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاءه اسمعيل بالذبح وهو
ابن سبع سنين وان استدلاله ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس
كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحى الله الى يوسف وهو
صبي عند ما هم اخوته بالقائه في الجب بقول الله تعالى واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية الى غير ذلك من اخبارهم وقد
حكى اهل السير ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله عليه
وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه الى السماء
وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما فتنات بغضت الى الاوثان
وبغض الى الشعر ولم اهم مما كانت اهل الجاهلية تفعله الا مرتين
فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم تمكن الامر لهم وتتابعت فتنات
الله عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية

ويبلغوا

وبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم النبوة في تحصيل هذه الخصال
الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما
بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على
بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتسا
تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض الصبيان
على حسن الشمائل او الشهامة او صدق اللسان او السماحة وكما نجد
غيرهم على ضدها فبالاكتساب بكمالها وبالرياضة والمجاهدة
يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما
قد اختلف السلف فيها هل هذا الخلق جبلة او مكتسبة فحكى
الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة وغريزة في العبد
وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب
ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه والجراءة والجبن
غرائز يضعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة والخصال
الشريفة كثيرة ولكنا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)